

الخصائص

على كل قولٍ وكل تقديرٍ : تياهير . وكذلك المسموع عن العرب أيضا في تكسيرها . والقلب في كلامهم كثير . وقد قدّمنا في أول هذا الباب أنه متى أمكن تناول الكلمة على ظاهرها لم يَجُزِ العدول عن ذلك بها وإن دعت ضرورة إلى القول بقلبها كان ذلك مُضْطَرّاً إليه لا مختاراً باب في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدهما مكان صاحبه . اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتالٍ له . فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصليين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يَسُغِ العدول عن الحكم بذلك . فإن دلّ دالٌّ أو دعّت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِلَ بموجب الدلالة وصير إلى مقتضى الصنعة .

ومن ذلك سُكَّرَ طَبِخٌ زَلٌّ وطَبِخٌ زَنْ : هما متساويان في الاستعمال فليست بأن تجعل أحدهما أضلا لصاحبه أولى منك بحمله على ضدّه .

ومن ذلك قولهم : هتلت السماء وهنتت : هما أصلان ألا تراهما متساويين في التصرف يقولون : هنتت السماء تهتتن تهتانا وهتلت تهتل تهتالا وهي سحائب هتتن وهتتل قال امرؤ القيس :